الجيء منتظرون لذلك وقال بعضهم قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه
وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة
الله سبحانه وتعالى لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي و
قال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتي
لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان
متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في
المضارع فلان قولك يقدم الغايب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر
من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات
التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح
ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فا
لذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع
كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع
ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة
وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل
الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وا
نبني على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس
لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى
وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسماء
قول عدي لولا الحيا وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم

فق

فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند
البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع جوابا اما ظاهرة نحو وما لنا ان
لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه
بضاعتنا ردت الينا ونحو جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون
والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل
عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور
وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال
جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام
وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا
صال انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك
الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم به له في الازل وهو متصف
به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري
انها في والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى
لقد ارسلنا نوحا الى قومه في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون
ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم النطق بها وحدها نحو حلفت
لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم
عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند
استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي
انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)